ربيع ثورة

مجلة أسبوعية تصدر من جنوب دمشق المحاصر- العدد الثاني والسبعين

أخبار الثورة

أربعة أطفال رضع ضحايا الحصار في جنوب دمشق..
وتحرير الشام تسيطر على عدد من الكتل السكنية في مخيم اليرموك

- تمكن مقاتلو هيئة تحرير الشام "فتح الشام سابقاً" في مخيم اليرموك ليلة السبت، من التقدم والسيطرة على عدد من الكتل السكنية على محور شارع حيفا بالمخيم، وصولاً إلى شارع صفورية بالقرب من جامع عبد القادر الحسيني بعد اشتباكات مع تنظيم الدولة.

- إصابة الشاب "تيسير رحال" من سكان بلدة ببيلا صباح السبت، إصابة طفيفة في رأسه بالقرب من مقبرة الشهداء في مخيم اليرموك، وذكر المصاب أن "القنص تمَّ من الأبنية المُطلَّة على المخيم من جهة حي الزين"، الذي يعتبر خط تماس بين يلدا والحجر الأسود، حيث يرابط مقاتلو جيش الإسلام.

- قوات الأسد تقصف مخيم اليرموك بقذائف المدفعية ظهر الثلاثاء، ما أسفر عن إصابة امرأة بجروح بالقرب من جامع فلسطين، فيما استهدفت بالصواريخ وقذائف المدفعية كلاً من محيط قطاع الشهداء وشارع فلسطين الخاضع لسيطرة تنظيم الدولة، كما مشَّطت بالرشاشات الثقيلة المتمركزة على أبراج القاعة أماكن سيطرة فتح الشام داخل المخيم،
بالتزامن مع قصف بقذائف الهاون.

- استشهاد ثلاثة أطفال حديثي الولادة من أهالي مخيم اليرموك خلال الشهر الفائت نتيجة الحصار المفروض على المنطقة، ومنع قوات الأسد خروج هؤلاء الأطفال إلى العاصمة لتلقي العلاج المناسب، بالإضافة لوقوع بعض الأخطاء الطبية، والأطفال هم "جعفر أبو خليل" و"روعة أبو حمدان" وطفلة من آل "فريج".

- وفاة الطفل "محمد مصطفى" صباح الأحد الفائت في مخيم اليرموك بعد "عجز والده عن تأمين سيارة لنقل زوجته إلى النقطة الطبية، مما أدى لوفاة الطفل ودخول والدته بحالة من الإغماء" بحسب مصدر إعلامي.

أخبار سوريا

معارك دمشق وريف حماه الشمالي تقلب الطاولة على نظام الأسد

شنت الفصائل العسكرية بالغوطة الشرقية يوم الأحد الفائت هجوماً عنيفاً على محوري حي القابون وكراجات العباسيين بدأ بعمليتين استشهاديتين استهدفتا تجمعين لقوات الأسد.

واستهدفت العملية الأولى غرفة عمليات تابعة لقوات الأسد بعربة مفخخة، ما أسفر عن مقتل جميع الضباط والعناصر المتواجدين بداخلها، كما وتمكنوا من تدمير حاجز سيرونيكس في منطقة القابون إثر استهدافه بعربة مماثلة.

وتمكن الثوار على إثرها من السيطرة على معامل الغزل والنسيج والحلو والسادكوب وشركة الكهرباء والخماسية ومعمل كراش في المنطقة الصناعية في حي القابون، والسيطرة على كراج العباسيين، وقتل وجرح أكثر من مئة عنصراً وأسر خمسين آخرين من قوات الأسد والميليشيات الداعمة لها، واغتنام دبابتين ومستودع للذخيرة.

كما وأطلقت الفصائل العسكرية بريف حماة الشمالي مساء الثلاثاء معركة "وقل_اعملوا"، وابتدأت المعركة بتفجير سيارتين مفخختين استهدفتا قوات الأسد على حاجزي المكاتب ومعمل البواري.

وتمكنت الفصائل بعدها من السيطرة على مدينة صوران بالكامل ورحبة خطاب وقرية خطاب، والنقطة 50 ومداجن السباهي ومداجن القشاش والحاجز الأزرق شمال صوران، وسط هروب جماعي لقوات الأسد والميليشيات الموالية لها، فيما اغتنمت الفصائل دبابة من الميليشيات الإيرانية في حاجز الكازية غرب بلدة معردس.

ونشر جيش النصر في صفحته الرسمية على تويتر خبراً عن تدمير طائرتين حربيتين داخل مطار حماة العسكري إثر قصفه بصواريخ الغراد

كما استهدفت الفصائل العسكرية قوات الأسد في سهل الغاب وجورين بريف حماة الغربي بالصواريخ، وسط حالة من الاستنفار والتخبط في صفوف الأخيرة.

فيما تمكن الثوار ضمن معركة "طرد البغاة" من تحرير منطقة الجبل الشرقي والنقب في القلمون الشرقي بالإضافة إلى سلسلة جبال الأفاعي والسهل من يد تنظيم الدولة.

وفي درعا تمكن الثوار من تدمير ثلاث جرافات عسكرية للميليشيات الإيرانية بصاروخي تاو وصاروخ فاغوت، اثنتين على طريق خربة غزالة-درعا وواحدة على جبهة النعيمة.

سيكولوجيا الجماهير

ماذا يحدث للفرد عندما ينضم إلى جماعة؟

أذكر أنني حضرت منذ بضعة سنوات حفلاً لجمع التبرعات وكان ضمن الحفل رجلٌ بخيل جداً، بدأ الحفل وتتالت فقراته حتَّى وصلنا إلى مرحلة جمع التبرعات، فإذ بهذا الرجل يقف ويمسك الميكروفون ويتعهد أمام الحضور بالتبرع بمبلغ كبير!

لم أكن أتخيل أنَّ الرجل سيتبرع بأي مبلغ فكيف تبرع بهذا المبلغ الكبير!؟ ما الذي حصل لهذا الرجل حتى تحوَّل من رجلٍ بخيلٍ جداً إلى رجل كريم؟! الذي حدث أنَّه انضمَّ إلى جماعة!

تفسير ذلك أنَّ الإنسان بمجرَّد انضمامه إلى جماعةٍ معينة فإنَّ مستوى الوعي لديه ينخفض كثيراً فتؤثِّر عليه هذه الجماعة إلى درجة أنَّها قد تنزع عنه بعض الصفات الشخصية وتفرض عليه صفات جديدة هي صفات الجماعة وأحيانا يكون التغير من صفاته الأصلية إلى صفاته الجديدة تغيُّراً إلى النقيض.

والإخوة الذين يرتبون حفلات خيرية لجمع التبرعات يلاحظون أن أغلب الحضور يتعهدون أثناء الحفل بالتبرع بمبالغ جيدة ولكن عندما يتم التواصل معهم بعد أيام لإيفاء ما تعهدوا به فإن معظمهم يتهربون و يختلقون الأعذار وينسحبون.

وهذا ما قام به صاحبنا البخيل، لم يدفع شيئاً مما تعهد به.

أعتقد أن هؤلاء الأشخاص كانوا صادقين عندما وعدوا بالتبرع ولم يكن وعدهم بدافع الرياء أو الكذب، هم فعلاً كانوا في تلك اللحظة كرماء كرماً مؤقتاً لوقوعهم تحت تأثير الجماعة، لكنهم بعد أن عادوا إلى منازلهم وحياتهم الطبيعية شعروا بتسُّرع قرارهم فتراجعوا.

وهناك أمثلة أخرى مثل صفة الجبن، فمعظم من شارك في المظاهرات يعلم هذا الأمر فبعض الشباب يكونون معروفين بخوفهم وشدة جبنهم، لكنَّهم عندما يشاركون في مظاهرة ويكون الجو حماسياً فربما يقومون في المظاهرة بأعمال بطولية ويمكن أن يصبحوا فدائيين يهاجمون رجال الأمن ويدافعون بشراسة عن المتظاهرين ويخاطرون بحياتهم لإسعاف الجرحى،

أو قد يقومون بأعمال تخريبية ... الخ

أي أنهم يقومون بأعمال لا يتخيلون هم أنفسهم أنهم يمكن أن يقوموا بها!

تفسير هذا التغير الذي يطرأ على الإنسان عندما ينضم إلى جماعة يرجع إلى سببين:

1- الشعور العارم بالقوة: فبمجرد انضمام الإنسان إلى جماعة ينتابه هذا الشعور ويشعر بأن المسؤولية والمحاسبة تخفُّ عنه كثيراً.

فالكثير من الممارسات التي لا يجرؤ على القيام بها إذا كان فرداً يقوم بها عندما يصبح ضمن جماعة و خاصةً إذا كان الجمهور سيئاً فيشعر الإنسان ببعض القوة و يفعل أشياء سيئة لم يكن ليفعلها وهو فرد.

2- العدوى : فكلُّ العواطف معدية، الشجاعة والحماس والكرم والبخل، فأنت عندما تشاهد مباراة رياضية والصوت منخفض أو مكتوم لن تكون بنفس حماسك لو أنك شاهدت المباراة والصوت عال لأنك تستمع إلى صوت المعلق وهتافات الجماهير وتُعدَى بحماسها.

التغير الثاني الذي يطرأ على الفرد عندما ينضم إلى جماعة هو تغير على المستوى العقلي والفكري فعندما ينضم الإنسان إلى جماعة تصبح قدرته على التفكير أقل.

أي أنَّا لو أحضرنا مجموعة من المفكرين والأذكياء وجمعناهم بمكان ما وعرضنا عليهم قضية ما فإن قدرة كل واحد منهم في هذا الاجتماع تكون أقل مما لو كان يفكر بهذه القضية بمفرده!

يقول الله سبحانه وتعالى:

((قل إنما أعظكم بواحدة، أن تقوموا لله مثنى وفرادى))

أي إذا أردتم أن تصلوا إلى الحقيقة والقرار الصحيح فلا تجتمعوا جميعاً في التفكير بل تفرقوا، كل شخص يفكر بمفرده أو كل شخصين مع بعضهما.

ولذلك فالعقل الجمعي هو دائماً أقل مستوى من العقل الفردي، ومن الأخطاء الشائعة التي يقع فيها بعض القادة أنهم يدعون إلى اجتماع ما، و في الاجتماع يطرحون القضية للنقاش!

والصواب أن يُحدَّد جدول أعمال الاجتماع مسبقاً ويُرسَل إلى المدعوين ليتفكر كل واحد منهم فيه بمفرده، ثم يأتوا إلى الاجتماع ويناقشوا هذه الآراء.

ملخص المقال: عندما ينضم الفرد إلى جماعة فإنه يكتسب صفات نفسية جديدة ربما تناقض صفاته، كما أن وعيه وقدرته على التفكير ينخفضان.